مجلة الحقيقة
مجلد: 17 عدد:03 – سبتمبر 2018 (العدد 46 من التسلسل السابق)
ISSN: 1112-4210
EISSN: 2588-2139

بلاغة التفاصيل في رواية "دمية النار" لبشير مفتي

Aesthetics of the details in Bashir Mufti's novel "The Doll of Fire"

تاريخ ارسال المقال: 2017/12/12 تاريخ قبول المقال:2018/06/28
تاريخ قبول المقال:2018/09/30

– يوسف العايب
–أستاذ محاضر أ –جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي– مجال الاهتمام: النقد الأدبي
البريد الإلكتروني: youcef–laib@univ–eloued.dz

ملخص:

يلجأ كتاب الرواية الحديثة والمعاصرة على نحو ملحوظ إلى الإسهاب في ذكر التفاصيل المتعلقة بجريان المادة القصصية وتطورها ونمو أحداثها فضلا عما يرتبط بتفاصيل وصف الأمكنة والأزمنة والشخصيات التي تتعالق بصورة مباشرة بالحدث الروائي. وقد وجد كتاب الرواية في ذلك وسيلة لإشباع فضول القارئ واستمالته لمتابعة فعل القراءة وشدّه إلى أحداث النص الروائي وجعله يتفاعل معه ويندمج في أجوائه. وفي روايته " دمية النار" لم يشذ الروائي بشير مفتي عن هذا النهج الذي نحاه كتاب الرواية الحديثة فراح بدوره يطنب في ذكر التفاصيل مقدّما وصفا باهرا وصورا شارحة مشخصة للوقائع الروائية والشخصيات والأمكنة...بشكل جعل من خطابه لا يستمد بلاغته وجماليته من اللغة فقط بل من التفاصيل أيضا. وهو ما يسعى هذا المقال إلى تجليته فضلا عن إبراز ما اضطلعت به تلك التفاصيل التي أتى على ذكرها الروائي من وظائف سردية ودور في نمو أحداث الرواية وبناء النسيج النصي.

كلمات مفتاحية : الرواية، بلاغة، التفاصيل، جمالية

Abstract:

Writers of the modern and contemporary novel markedly tend to mention all the details relative to the neighbourings of the

narrative material and the development and evolution of its events, in addition, to the description of the places, times and characters who are in close relation with the narrative event. Novelists found in that a way to satiate the reader's curiosity and to increase his willingness to follow the act of reading, to attract him to the events of the narrative text, and to make him interact with it and merge into its atmosphere. In his novel "The Doll of Fire," the novelist Bashir Mufti did not deviate from this approach to the modern novel, as he went on mentioning the details presenting a vivid description and illustrative images of fiction, characters and places. This made his speech derive its rhetoric and aesthetics not only from the language, but also from the details. This article attempts to portray all these aspects, and highlight the role of the narrative functions of the all the details mentioned by the novelist in the evolution of the novel's events and its text texture.

Key words: novel, details, aesthetics

مقدمة:

البلاغة بحر ممتد متلاطم يضرب في آفاق بعيدة، شاسع شساعة هذا الفضاء الرحيب ." لا تعرف حدودا صارمة، إنها ماثلة في الحياة وفي جميع أشكال التعبير والتواصل البشري، وهذا هو الذي يفسّر الفيض الغزير للصور والوجوه الأسلوبية التي أنتجتها البلاغات الإنسانية في سعيها لتصنيف أشكال التعبير البلاغي في مختلف أنواع الخطاب " [1]. وهي بحكم ذلك ذات اتصال وثيق بأبواب النقد والتحليل والتأمل والتفسير، وإلى جانب ذلك أيضا فهي قاسم مشترك بين المبدع والمتلقي .فإذا كان الأوّل ينهل من كل ماهو جمالي من تلك الإمكانيات التعبيرية المتيحة ويوظّف ما أمكن من طاقات إبداعية وقدرات فنية، فإن الأخير يمارس كل تلك الآليات والأدوات ويتخذها وسيلة للنظر في النوع الأدبي من خلال استقصاء الأساليب الفنية المعتمدة فيه والعمل على تحليلها، ووضعها في الميزان النقدي فضلا عن تحديد وظائفها ورصد مختلف دلالاتها وأبعادها الاجتماعية والإنسانية والتاريخية.

[1] –محمد مشبال، عن تحولات البلاغة ،مجلة بلاغات، ع1،2009،القصر الكبير، المغرب، ص21.

ISSN: 1112-4210
EISSN: 2588-2139

و تعد بلاغة السرد " من "أهم ملامح وميزات الرواية، فالحاجة تقتضي من علوم السرديات الانفتاح على العلوم الإنسانية والتفاعل معها بما يكون مفيدا في مجال التأويل وإنتاج الدلالات النصية "[1]

و يقودنا الحديث عن بلاغة التفاصيل وجمالياتها في الرواية بشكل عام إلى الحديث عن بلاغة الرواية ذاتها ،خصوصا وأن التفاصيل وبلاغتها تعدّ جانبا من جوانب البلاغة العامة .و هي مناسبة للإشارة إلى كتاب بلاغة الفن القصصي Rhetoric of Fiction الذي صدر عام 1961 لمؤلفه الناقد الأمريكي واين بوث Wagne C.Booth الذي خلص فيه إلى تصور بلاغي جديد يخص الرواية بالأساس ،و يحصر من خلاله أبواب البلاغة واجتهاداتها ويرجعها إلى ثلاث حالات كبرى بصرف النظر عن الاختلافات التي قد تعتري وتتخلل تلك التفاصيل والحالات الخاصة وبعض الجزئيات ،و الأوضاع التي من الممكن أن تتداخل في تلك الأبواب البلاغية بعضها ببعض[2] .

تلك الحالات الكبرى الثلاثة هي :[3]

أ-بلاغة التفاصيل :

و هي التي تتجه بالدراسة والتأويل إلى الظواهر البلاغية الجزئية من معان وبديع ،أو من حيث تتبعها للأطراف المكونة للتشبيه والكناية والاستعارة ،أو دراستها للأحوال الجمالية أو الدلالية للألفاظ والصور والصيغ، ويشكل التفصيل البلاغي هاجسا بالنسبة لأصحاب هذه الحالة حين يغدو لديهم بمنزلة المنطلق والغاية. وقد تخرج البلاغة أحيانا عن نطاق التفاصيل الضيقة إلى مجال آخر من التفاصيل وأرحب، ينصرف إلى معرفة صدق الراوي مثلا أو عدمه وإلى مراتب الوصف وأنماط الرواة، وما إلى ذلك من التفاصيل التي تختلف عن طلب تفاصيل المشبه والمشبه به مثلا ،أو طلب الفرق بين الاستعارة المكنية والاستعارة التصريحية.

ب- بلاغة الهيكل (البناء):

وهي التي تهتم بدراسة أو تأمل أو تأويل الظواهر البلاغية للنصوص من حيث

[1] –هويدا صالح،بلاغة السرد في الرواية الجديدة، مجلة بلاغات، ع1، ص128

[2] –محمد أنقار، بلاغة الرواية – واين بوث أنموذجا، مجلة فكر ونقد، ع41،سبتمبر 2001.

[3] –المرجع نفسه، الصفحة نفسها

ISSN: 1112-4210
EISSN: 2588-2139

طرائق بنائها واختلاف أصناف هياكلها وأساليب تسلسل الفصول والأحداث فيها. مثلما قد تحفل أيضا بالأجناس الأدبية وتصنيفاتها وتباين أنواعها وتفريعاتها وتناسل بعضها عن بعض . كما يمكن أن تبرز هذه الحالة من البلاغة أيضا في تلك الاجتهادات النقدية التي تقارن إمكانيات التعبير بين أجناس وأنواع أدبية، أو بتأمل وتتبع طرائق التوالد التجريدي لجنس أدبي من جنس آخر كما هو الشأن عند جورج لوكاتش في تصوره الهيكلي الذي يرى من خلاله أن الرواية الأوروبية الحديثة إنما هي استنساخ للملحمة الإغريقية .

ج- بلاغة الكون الأدبي :

إنها تلك التي تحتفي بالنص الأدبي من حيث هو كون شامل صادرة في ذلك عن تصور كلي للإبداع. وهو نمط من البلاغة لا يلغي الاستفادة من الطاقات التعبيرية التي يمكن أن تتضمنها كل إمكانية بلاغية بما في ذلك إمكانيات التفاصيل والمجاز أو إمكانيات الهيكلة والبنية لأن الكون الأدبي مفهوم متعال، فهو يمثل معينا لا يمكن أن يمتح منه إلا صاحب التصور البلاغي الناضج، سواء تجلّى ذلك في دراسة موسعة أو مقال تأملي.

تلكم كانت حالات الوضع البلاغي للرواية في صورته العامة عرضناها بشكل مبسط للاستئناس من ناحية ولضرورة منهجية من ناحية أخرى، لنميّز بين ما يهم البحث من حالات بلاغة الرواية. ونعني بذلك بلاغة التفاصيل، وبين باقي الحالات الأخرى .

-بلاغة الرواية العربية الجديدة والتفاصيل :

يقودنا الحديث عن الرواية العربية المعاصرة للبحث عن أهم ما عرفته البنية السردية الجديدة من إنجازات فنية وأشكال تعبيرية مبتكرة. ذلك أن الرواية " جنس يبحث بشكل دائم، ويحلل ذاته أبدا، ويعيد النظر في كل الأشكال الفنية "[1] لذلك فإن أهم ما تجدر الإشارة إليه هو أن هذه الرواية قد خلقت واقعا جديدا من خلال بنيتها الفنية المتغيرة، حيث استطاع كتابها ابتداع واقع فني معادل لواقع الحياة بفضل التشخيص الأسلوبي للغة الذي يعد عنصرا أساسيا من عناصر الحداثة في الخطاب الروائي وعلامة دالة على خصوصيته[2]. ولأنها- أي الرواية الجديدة- " قد أحدثت القطيعة مع المكون السردي التقليدي على مستويات

[1] -عبد القادر بن سالم، بنية الحكاية في النص الروائي المغاربي الجديد، منشورات ضفاف، الاختلاف، دار الأمان، ط1، 2013، ص10

[2] -نفسه، ص11

ISSN: 1112-4210
EISSN: 2588-2139

عدّة أضحت تبحث دوما عن فضاء آخر للكتابة. فضاء يؤسس لنفسه أبعاده الجمالية والمعرفية . فهي لا ترفض الزوائد بحيث إن كل شيء يوصف كل حدث يروى له وظيفته في مساق السرد"[1].

وبذلك ساد الاعتقاد الذي مؤداه أن شعرية الرواية وبلاغتها لا تتأتى فقط من اللغة وطاقاتها الجمالية والفنية، بل تتجسد أيضا من خلال شعرية التفاصيل ووجوه بلاغتها .و الرواية هي فن التفاصيل تنمو أحداثها وتتراكم وتتكاثف بتكاثف التفاصيل الصغيرة والدقيقة التي يمتد أثرها إلى المتلقي، فتجعله يسمع ويرى ويشعر حين تحفّز حواسه وتدعوه إلى عقد ميثاق صداقة مع الكاتب من وجهة نظر واين بوث، وذلك حين يحاول هذا الأخير فرض عالمه التخييلي على المتلقي مؤكدا حضوره في ذهنه، واضعا إياه إزاء قراءة جديدة يتولد منها فهم جديد للعناصر البلاغية المشكلة للخطاب السردي الذي يولي أهمية كبرى لعنصر التفصيل في سرد الأحداث، وتصوير الأمكنة والأزمنة ورسم الشخصيات. فقد أصبحت التفاصيل في الرواية الجديدة في ظل ما يعرفه واقعنا المعاصر من سيطرة للصورة وانتشارها في حياتنا علامة بارزة في الخطاب السردي، وبلاغة امتطاها الروائي لشد قارئه واستدراجه إليه وإثارة شهية القراءة لديه ،موهما إياه بأنه إزاء عالم واقعي بعيد عن عالم الخيال، ليس للمؤلف أي دور في صنعه إن افتراضا أو خيالا، وغدت بذلك وسيلة تشبع نهم القارئ وفضوله في الانغماس أكثر فأكثر في المكان والزمان والتعرف عن كثب عن شخصيات العمل الأدبي الذين يلتقي بهم ويصادفهم في أثناء قراءته فضلا عن إغرائه بالتفاعل أكثر مع سير الأحداث وتطوراتها المختلفة، " فمن خصائص الرواية الحديثة ميلها إلى التفاصيل والوصف الباهر مع السرد والحوار ...فما عادت الرواية تولّد شعريتها فقط من شعرية اللغة إنما تستمدها أيضا من شعرية التفاصيل التي رغم كثرتها لا تشعر قارئها بالملل، بل تشده إليها وتجعله يقدم على قراءتها بنهم "[2]

-التفاصيل-البلاغة الجديدة – في رواية "دمية النار" :

لم تشذ رواية دمية النار لبشير مفتي عن هذا التوجه الجديد للرواية العربية

[1] -نفسه ،ص67

[2] – نجاة ذويب، بلاغة التفاصيل في رواية 366 لأمير تاج السر ،مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، ع12، 2017، ص381.

ISSN: 1112-4210
EISSN: 2588-2139

المعاصرة ،فقد وجدناها تميل في كثير من المواضع إلى الإسهاب في التفاصيل ،حيث عمد الكاتب فيها إلى وصف المكان وتصويره بكل جزئياته ومكوناته ،كما لجأ إلى رسم ملامح الشخصيات ورصد مكوناتها النفسية والاجتماعية رصدا دقيقا يتفاعل معه القارئ وتتجلى صورتها أمامه ،متخذا من تلك التفاصيل الدقيقة معينا ينهل منه ويبني من خلاله عالمه السردي الخاص، فالنعوت والأحوال والتشابيه التي حدّد من خلالها الكاتب أبعاد شخصياته وملامحها، وكذا أبعاد الزمان والمكان وطبيعة الأفعال حاضرة بقوة في ثنايا عمله ،و تعد ملمحا وسمة بارزة من سمات أسلوبه ولغته في الرواية. وقد ساهمت تلك التفاصيل في المرور على كثير من الحالات الشعورية والانسانية المختلفة التي تمس الكثيرين من خلال ما وقفنا عليه من مقدرة فائقة لدى الكاتب على السرد المتشعب الذي ينتقل بالقارئ من نقطة إلى أخرى بانسيابية لا تقطّع فيها ولا انزياح فيها من فكرة إلى أخرى .

تصف الرواية جانبا من تلك الأحداث التي وقعت في الجزائر في أواخر فترة الثمانينيات وبداية فترة التسعينيات، وهي الفترة التي عرفت فيها الجزائر أزمة سياسية عميقة امتد أثرها إلى مختلف مناحي الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية. حيث تسارعت الأحداث وتوالت في تلك الظروف المستجدة والمناخ السياسي والاجتماعي المفاجئ والجديد، ونجم عن ذلك وعلى الصعيد الثقافي والأدبي خصوصا بروز نخبة من الكتاب والأدباء نذكر منهم واسيني الأعرج، رشيد بوجدرة، الطاهر وطار، جميلة زنير، أمين الزاوي، فضيلة الفاروق، ... وغيرهم

وقد أخذ هؤلاء يعالجون في كتاباتهم تلك القضايا الشائكة التي فرضها الواقع الجديد بعمق وصدق، وغاصوا في أعماق المجتمع الجزائري بمختلف طبقاته ونزعاته وأمياله، معبرين عن تلك الأحداث الأليمة التي تعتري حياتهم بما فيها أزمة المثقف ورفضه لهذا الواقع، وأشكال مقاومته لمصيره المحتوم. وكانت كتاباتهم تصويرا وتأريخا لحقبة زمنية مهمة ومحطة بارزة من محطات تاريخ الجزائر الطويل.

وضمن هذا الإطار تأتي رواية دمية النار لبشير مفتي التي يتناول فيها مرحلة مفصلية من حياة المجتمع الجزائري، ليغوص عميقا في جذور الأزمة الجزائرية التي حدثت في نهاية العقد الثالث بعد الاستقلال وبدايات العقد الرابع منه. تلك الأزمة التي أتت على كل ما هو جميل في الفرد الجزائري فأبادته وحولته شيطانا يستبيح دماء وأعراض وأموال الناس.

ISSN: 1112-4210
EISSN: 2588-2139

صدرت هذه الرواية "دمية النار" لأول مرة عام 2010 عن الدار العربية للعلوم ومنشورات الاختلاف ،ودخلت في اللائحة النهائية القصيرة لجائزة البوكر العربية سنة 2012. وفيها يضعنا الكاتب أمام تراجيديا حقيقية يحاول أن يفتح بها أقفالا مغلقة في سراديب مظلمة عاشتها الجزائر في ثمانينيات القرن العشرين وتسعينياته .

تنطلق أحداث هذه الرواية من لقاء عابر ،و لكنه مؤثر بين الروائي بشير مفتي ورضا شاوش صاحب الشخصية الغامضة الذي يسلم الكاتب مخطوط رواية طالبا منه نشره ملتمسا منه أن ينسبه لنفسه . في هذا المخطوط يروي البطل رضا شاوش سيرته الذاتية وهو الذي سعى في حياته جاهدا أن لا يشبه والده الذي كان مديرا لأحد السجون الجزائرية في السبعينيات وانتحر في نهاية الثمانينيات من القرن العشرين. ولكن الأقدار تشاء أن يسلك بطل الرواية ذات الطريق الذي سلكها والده من قبل حين انضم إلى جماعة تعيش في الظل وأصبح واحدا من رجالها الأساسيين .

في هذه الرواية يترك الروائي البطل يحكي سيرته الذاتية بنفسه منفذا وصيته بحذافيرها دون تغيير أو رتوش. وقد جاء فيها قوله: "عزيزي الروائي بشير.م : يصلك هذا المخطوط وأنا ربما في عالم آخر، ليس بالضرورة الموت، وإن كنت لا أستبعد هذا، وفيه ما وعدتك به، المخطوط الذي كتبته تأريخا لحياتي تلك ،ربما ستجد فيه أشياء تدخل في عالم الخرافة والخيال. وقد تقول: ما هذه التخريفات العجيبة؟ ولكن أتمنى أن لا تشغلك هذه الأمور عما فيه من حكاية، هي قصة خيبة وجرح ووهم، وربما الأسوأ من كل ذلك هو أنها قصتي أنا بكل حروفها السوداء، وأبجديتها الحارقة .إنها قصتي التي عشتها وتخيلتها، وإنها ذاكرتي التي صنعتها وصنعتني في نفس الوقت، وإنني لأتمنى صادقا أن تكتب اسمك في أعلى صفحتها وتنسبها لنفسك ،فتكون بالنسبة إليك كقصة خيال مروّعة على أن يراها الناس حقيقة مؤكدة ..مع إنني من خلال ما عشت لم أعد قادرا على التفريق بين ما هو خيال وحقيقة، واقع وحلم ..شكرا لك على التفهم، ووداعا .. رضا شاوش"[1].

بلغة سردية مطعمة بواقعية انتقادية سوداوية وبفلسفة وجودية طاغية، يبدأ بطل الرواية وصاحبها رضا شاوش في سرد أحداث حياته التي تنطلق من حي بلوزداد الشعبي في

[1] – بشير مفتي، دمية النار ،منشورات الاختلاف ،الجزائر ،ط1،2013،ص20

ISSN: 1112-4210
EISSN: 2588-2139

العاصمة الجزائرية الجزائر، جاعلا من علاقته المضطربة بوالده وحبّه الفاشل لرانيا المسعودي أساسا لها . ذلك أن علاقته الهشّة والمشوّهة مع أبيه وحبّه الغريب لرانيا التي كانت تكبره بثلاث سنوات أمران سيكون لهما بالغ الأثر في حياته كلها، وفي سير أحداث الرواية بشكل عام . فقد كان رضا شاوش يكره عمل أبيه في السجن أين كان يحترف تعذيب الناس ،كما كان يكره طريقة تعامله مع الناس عامة وقسوته مع أمّه خاصة، كما كان يقلقه حديث أفراد الحي في المقهى والأماكن العامة عن أبيه بالسوء، ولم يكن يقوى على الوشاية بهم عند أبيه حتى لا تزداد صورة هذا الأخير سوءا وبشاعة عنده حين ينتقم منهم بشدة .

تتطور أحداث الرواية بعد ذلك ويدخل الوالد في أزمة نفسية حادة تنتهي بوضعه حدّا لحياته. ولكن صورة الرجل القاسي والسجان الذي يعذّب الناس لم تغادر مخيلته، وحتى شقيقه الذي خلف أباه في السجن، وتولى زمام إدارته كان محل انتقاد منه فقد رآه صورة للخنوع، وكان قبل ذلك كلّه قد ساوره إحساس بالضياع والتفاهة خاصة بعد حادثة وشايته برانيا لشقيقها حين رآها مع شاب آخر فأشبعها ضربا وأوقفها عن دراستها، ليدخل في دوامة نفسية لا مخرج منها محاولا إقناع نفسه بمواقفه وإيجاد تبريرات لها، ولكن دون جدوى إذ فقد الإحساس بالحياة والأمل في النجاة من واقعه النفسي الأليم ومحيطه العائلي الذي يذكّره دوما بأنه ابن رجل قاس سجـــان معذّب للناس، وشخص فـاشل في الحب حين تخلّت عنه الفتـاة التي أحبهـا فدمّرها وانتقم منها وأنهى طموحها في مواصلة دراستهـا، فكان كلمـا فكر في إصلاح أمر زاده سوءا، وظلت اختياراته خاطئة ورضاه عن قراراته وعلاقته بالآخرين محدودا جدا .

بعد أن يتقلب في بعض الأعمال والمهن يظهر على مسرح الأحداث صديقه " سعيد بن عزوز " الذي عرفه أيام الدراسة. وقد كان في مفترق الطريق ،فيفتح له أبوابا أخرى ومسالك أخرى في الحياة حين أوعز إليه وأغراه بالانضمام إلى جماعة نافذة في الحكم تنتشله من الضياع والتشرّد وتنقذه من جحيم الحياة الشعبية البسيطة، حياة التابعين والفقراء الذين لا حول لهم ولا قوة ولا أمر ولا نهي، وهي جماعة لا يهمّها خير الصالح العام بقدر ما تسعى لتحقيق مآربها وقضاء مصالحها، وخدمة أهدافها وملإ جيوبها دون أن تقيم اعتبارا لأي شيء آخر، فتتهيأ بعدها نفسيته للشر والقسوة والانتقام من الآخرين، وتكون رانيا المسعودي واحدة من ضحاياه بعد أن تتبّع أمرها وأقدم على اغتصابها . وبمرور الوقت

ISSN: 1112-4210
EISSN: 2588-2139

يتحول إلى رقم مهم في العصابة التي انتمى إليها وأحد رجالها الموثوق فيهم وخدمها المخلصين والمطيعين، مندمجا في ذات الخلية التي كان يعمل لصالحها أبوه، وهو الذي كثيرا ما كان ينتقده ويرفض وظيفته وسلوكه مع الناس .

تمرّ الأيام مسرعة وتنتهي الحرب في الجزائر وتوشك البلاد على الخروج من أزمتها السياسية والأمنية التي عرفتها إبان العشرية السوداء ،فيتفاجأ رضا شاوش أنه أب لإرهابي حين يلتقي برانيا التي تطب منه مساعدة ابنهما الذي التحق بالجبل ولم يعد مع من عاد ،و يقع تحت هول الصدمة وهو الذي كان يرفض الزواج حتى لا ينجب لهذا العالم المزيد من المجرمين والقساة، فهو مع والده السجان والزمرة التي انتمى إليها التي أغرقت البلاد في الوحل والفوضى كفاية وزيادة حسب اعتقاده .أم لعل ذلك قدر هذا الولد الذي انتمى إلى سلالة تمتهن الشر وهي سلالة الأب السجان.

1-تفاصيل عرض **الأحداث:**

من خلال تتبعنا لمضمون الرواية نقف على حقيقة ما تحاول أن تجلّيه الأحداث في حركتها السردية المطعمة بواقعية انتقادية كالحة للوضع السياسي للبلاد أيام أزمتها . وهو الذي تحول إلى حلبة صراع بين الأقوياء، وضعف فيه الإنسان أمام إغراءات السياسة والمادة والسلطة . وهو ما يجليه الروائي حين يعرض سيرة البطل رضا شاوش ومحطات حياته والتحولات التي عرفتها . فيتحدث أولا عن طفولته في حي بلوزداد الشعبي، وعن علاقته بأبيه مدير السجن الذي كان أداة طيعة في يد النظام ،و عن علاقته بعمي العربي الصيدلي المعارض الذي اضطرّ للعمل إسكافيا بعدما صادر النظام صيدليته، وكذا حبّه لرانيا المسعودي التي تخلت عنه بعد أن وشى بها لأخيها، ثم يتحدث عن علاقته بمعلمة العربية التي كانت تزرع فيه روح الحداثة والعلمانية، وتزوده بما يعينه على صقل روحه العلمية والثقافية .

كل هذه المشاهد والأحداث التي يرويها الكاتب على لسان بطله كانت قبل مرحلة التحول الذي أصاب حياة هذا الأخير، وقد جلاّها الكاتب بكثير من التفاصيل خاصة تلك التي يتحدث فيها عن علاقة رضا شاوش بوالده التي بدت لنا في غاية التعقيد والجفاف والتناقض : " صغيرا شعرت بلغزية أبي فلم أكن أفهم ذلك، وكان يبدو لي رجلا محكوما بسرّ ،حتى يخيّل إليّ أنه رجل يعيش حياتين ،سيرتين ،له عالم آخر في مكان لا نعلم به ،عالم

ISSN: 1112-4210
EISSN: 2588-2139

يخصّه لوحده ،لا أخفي بأنّني أنتبه لكل كلمة تقال عن أبي هنا وهناك داخل البيت وخارجه ،كنت وأنا طفل لم يبلغ العاشرة بعد أنتبه لمن يتحدّث عنه ،أسترق السمع، أحاول أن أعرف لماذا هو مختلف هكذا عن آباء زملائي في المدرسة ؟و لماذا مشاعري نحوه متناقضة ؟ أحبه وأكرهه، أخافه وأحترمه، أرغب في الانتساب إليه، وأمقت ذلك الانتساب ..."[1] . وهو ما يجعل المتلقي وهو يستنطق طبيعة هذا النوع من العلاقات في حياة البشر يغوص في أعماق النفس الانسانية المدفوعة للبوح بأدق التفاصيل كي تخفف عنها وطأة الحرمان والفقد والشعور بالاغتراب والوحدة .

بعد أن نتعرف على حياة بطل الرواية في مراحلها الأولى نأتي على أهم مرحلة في حياته التي تعد مفصلية لأنها نقطة تحول جذري .إذ تتسارع الأحداث ويبدأ التحول تدريجيا بطيئا بادئ الأمر حين يلتقي بصديق الطفولة والدراسة "سعيد بن عزوز" ثم لا يلبث أن يتطور حين يعرفه بجماعة نافذة في النظام سيكون على أيديهم حسبه خلاصه من سلسلة الحديد التي تربطه بعالم البؤس والبؤساء، ليجد نفسه في ذات الطريق التي سلكها أبوه والتي طالما عارضها وانتقده لأجلها. طريق محفوفة بالشر والانحراف والدسائس .

و قد جاءت تفاصيل هذا الحدث المهم في حياة رضا شاوش مكثفة لتحيل المتلقي إلى صفحة أخرى من صفحات حياة البطل .و هي صفحة سوداء مظلمة خطوطها حمراء مبهمة ،تنقل لنا صورة بشعة عن صاحبها وتكشف عن صراع وجودي بين إغراء السلطة وبساطة العيش ،و بين فئة الأسياد وفئة العبيد . فقد أصبح رضا سيدا أو هكذا كان يراه غيره ولكنه في الحقيقة قد أصبح دمية . وها هو يقول عن نفسه : " لا أدري ولكن في تلك الدوامة كان كل شيء قد فقد وجهه مثلما فقدت أنا روحي . صرت العماء كليا، والهياج اللامرئي للحيوان المفترس هو الآخر، صرت أنا، ولست أنا، صار الخيط الرابط بين الأول والثاني معدوما ،ولم يعد وجهي يحيل على وجهي .و ذاكرتي تقيأت ماضيها البريء لتقذفه في حمأة نار مستعرة ،فإذا بي أولد شخصا آخر، مليئا بأشياء أخرى ،و دماء جديدة ..دماء آخرين أمتص منهم روحهم البريئة لأعيش .صرت الشر ودمية الشر، صرت الشيطان ودمية الشيطان صرت تلك النار اللاهبة والمستعرة ،النار الحارقة والمسعورة، صرت مثل دمية

[1] – بشير مفتي، دمية النار، ص28

ISSN: 1112-4210
EISSN: 2588-2139

النار، تحرق من يمسكها، صرت اللاشيء الفارغ من أي معنى ،و الذي لن يعيش إلا عندما يقدر على مص دماء الأبرياء الذين يواجههم .."[1].

وقد استطاع الكاتب من خلال هذه التفاصيل القائمة على كثير من الوصف للحالة الجديدة التي سيطرت على حياة البطل أن يحقق هدفه من خلال اختياره الحسن للمفردات والأفعال والنعوت والتشابيه التي ساهمت في دفع مسار الحركة السردية إلى تقديم صورة رضا الجديدة .هذه الشخصية التي لم تع مأزقها ولم تسع لتجاوز أزمتها واختارت الطريق السهلة. وقد جاء تركيز الراوي على هذه التفاصيل التي تعد محور التكثيف في هذه الرواية رغبة منه في تقريب الأحداث من المتلقي وشدّه إليها، ناقلا إياه من مرحلة إلى أخرى في سير الأحداث كي يكون شاهدا على هذا التحول والانتقال المفاجئ للبطل من عالم إلى آخر.

2–تفاصيل تقديم الأمكنة :

يشتمل المتن الحكائي في بنيته النصية على كثير من الأمكنة التي تأتي متوزعة في متن الرواية بصورة منظمة وأخرى عشوائية ،"بحيث نجد أمكنة جغرافية تشكل مسرحا للعبة القوى الفاعلة (الشخصيات) أمكنة متخيلة، علاوة على إشارات لغوية تشير إلى أمكنة مختلفة تتموقع في الخطاب الروائي "[2]

ويعمد بشير مفتي في وصف المكان إلى نقل تفاصيله وجزئياته الصغيرة ،إذ نستشف دقة بالغة وعناية في تصويره ووصفه وصفا شاملا دقيقا، فيبدو وكأنّه مصور يمتلك عدسة كاميرا يقرّبنا بواسطتها من تلك التفاصيل والأشياء البسيطة التي يحسن جمعها وترتيبها وتقديمها حية ناطقة بالمعاني والدلالات، وهو ما يجعل المكان " يتجاوز وظيفته المألوفة باعتباره إطارا أو حيزا جغرافيا تجري فيه الأحداث ليتحول إلى عنصر هام من عناصر تطور الأحداث، بل إنه يغدو كيانا اجتماعيا يمتلئ بالخبرة الانسانية . ويمثل خلاصة تجارب الفرد والمجتمع . وبذلك يحتل دور البطولة في الرواية أو يشارك على الأقل مع الشخصيات في صنع أحداث الرواية وتشابك خيوطها "[3].

---

[1] –المرجع نفسه، ص120

[2] –عبد القادر بن سالم، بنية الحكاية في النص الروائي المغاربي الجديد،ص114

[3] –هيمة عبد الحميد، جماليات التفاصيل في رواية " حوبة والبحث عن المهدي المنتظر" ضمن أعمال ندوة " إنشائية التفاصيل في الرواية العربية ، جمعية مركز الرواية للدراسات والتوثيق، قابس، تونس ،14–15–16أفريل2017.

ISSN: 1112-4210
EISSN: 2588-2139

إذا فقد شملت التفاصيل في هذه الرواية فضلا عن تفاصيل الأحداث تفاصيل المكان أيضا وقد ركّز عليها الكاتب من خلال اعتماده تقنية الوصف التي تعد من أهم الحركات السردية التي تعمل على تنظيم زمن القص وضبط إيقاعه والتحكم فيه، وإبطاء حركية السرد وفسح المجال لإبراز التفاصيل فضلا عن كونه مؤشرا من مؤشرات انتهاج الكاتب لنهج كتاب التفاصيل .

وصف الكاتب السجن على لسان شخصية كريم شقيق رانيا المسعودي وشخصية الشيخ أسامة الداعية، كما التفت إلى المساكن الراقية المحروسة لرجال الظل الذين أصبح واحدا منهم، كما وصف المقهى ووصف المدينة : حيدرة وعنابة ....

و يعدّ وصفه للحي القصديري الذي تسكنه رانيا المسعودي خير مثال على بلاغة الوصف ودقة التصوير وجمالية التفاصيل ،حين نقل إلينا صورته بأشبه ما تكون عليه في الواقع إن لم تكن الواقع ذاته . فقد أثّث الكاتب هذا المكان بكل الأشياء التي تصنع مأساوية النص السردي ،و تصور معاناة ساكني هذا الحي وما يسوده من بؤس اجتماعي وتشرّد، فضلا عن رصده للملامح الأساسية المشكلة له ،التي تعدّ إطارا عاما تتحرّك داخله الأفعال الشاذة والقذرة من انحرافات خلقية وإدمان على الخمر والمخدرات ...إلخ ،متسائلا في ذات الوقت عن السبب الذي يجعل رانيا مع زوجها "علام "يقبلون بالعيش في هذا المكان الذي قدّم له الكاتب وصفا بكل ما هو منحط وحقير وتافه :"...قبلت أن تسكن معه في تلك الأماكن البشعة حيث الحياة بالكاد تشبه الحياة. الدنيا هناك قذرة والناس تعساء بالفطرة، يرقدون وينامون مع الحشرات والفئران والوسخ المتراكم ،و لا يحلمون بأي شيء.."[1].

ثم يضيف :"و رحت أراقب المكان بغير حبّ فظهر لي الحي أشبه ما يكون بالحزام الطويل الذي تتشابك فيه الأكواخ المصنوعة من الطين والحديد المهمل، والمغطى بأغصان النخيل وعجلات السيارات المحروقة، سواق لمجاري القاذورات، أطفال يلعبون، مراهقون يشربون ويزطلون، حياة مهمشة بالكامل، فقر ومذلّة، تشعر كأنهم بعوض متعفن وسام، لا أحد يقترب منهم، غير بعيد من مركز الشرطة، وبقربه سيتي جديدة من النوع الذي بني بسرعة للتخفيف من أزمة السكن الخانقة .كان الجو ملفوفا بغمامة رمادية ،ورائحة المطاط المحروق والبول

[1] –الرواية ،ص104

ISSN: 1112-4210
EISSN: 2588-2139

والروث ،حيوانات تعلف من بقايا حشيش غير صالح لإنعاش الطبيعة، وجوه مقفرة فارقتها الحياة بالتقريب ..مددت بصري فإذا بالحي الفوضوي القذر يمتد إلى ما لا نهاية، مشكلا مدينة صغيرة مترعة باليأس والإهمال والتعفن "[1]

ساهم هذا الوصف الدقيق للمكان " الحي القصديري " في إضفاء واقعية أكثر على أحداث الرواية لما كان يقوم عليه الوصف من حقيقة قائمة على النقد الموضوعي لحياة البسطاء من أفراد المجتمع الجزائري وطبقاته الهشة والمحرومة . وقد أغرق الكاتب في ذكر تفاصيل هذا المكان حتى كأنّنا نطأ الحي معه ونسير بين دروبه ونكتشف خباياه بسبب ما أفرط فيه الكاتب من ذكر للجزئيات، وقد أحدث ذلك ثغرة في سير الأحداث وتصاعد وتيرتها لأن "الوصف الذي ليس في إمكان السرد أن يستغني عنه عادة ما يبطئ مجرى الأحداث ويحدث نتوءات في مستوى السرد"[2]

و مع ذلك فقد ساهم ذلك في إظهار المخفي من المكان وتقريب صورته من الأذهان، ونقل معاناة تلك الفئة من المجتمع من خلاله .و لا غـــرو بعد ذلك أن اهتم الكـاتب به ، ذلك أن المكان ووصفه بمثابة " الأساس الذي تقوم عليه أحداث القصة، لأن حاجة الحدث إلى المكان بقيمة حاجته إلى الشخصية أو الزمان .إذ يضفي المكان على القصة المتخيلة طابع الحقيقة "[3].

و كإشارة واضحة على ارتباط المكان بالأحداث ارتباطا وثيقا هو أن الراوي وفي حديثه عن المكان كان يربط بينه وبين سؤال نفسه عن السبب الذي جعل رانيا الفتاة التي أحبها صغيرا ترضى أن تعيش فيه، منسحبة من حياته مفضلة علاّم محمد عنه صانعة مصيرها بيدها بعيدا عن ذلك العنف الذي شعرت به في رضا شاوش ،و الذي تعود جذوره إلى حادثة وشايته بها لشقيقها .ذلك أن المكان" هو الفسحة أو الحيز الذي يحتضن عمليات التفاعل بين الأنا والعالم، من خلاله نتكلم وعبره نرى العالم ونحكم على الآخر .إنها الشفرة التي نتحصّن بها في مواجهة الآخر "[4]

---

[1] –نفسه، ص105

[2]– Jean Michel Adam, LeRecit; Puf; collection;Que sais je;Paris;1984;p47

[3]– Henri Mitterrand,Le discours du roman,PUF,1980,p194.

[4] –خالد حسين حسين، شعرية المكان في الرواية الجديدة، مؤسسة اليمامة للنشر، ط1،2000 ،الرياض ،ص18.

ISSN: 1112-4210
EISSN: 2588-2139

و بناء على ذلك يصبح المكان " ذا أبعاد نفسية وفلسفية وهو يحتضن الشخصية وتصبح الأخيرة بداخله مجبرة على قبول وضعها الجديد "[1]

3-تفاصيل تقديم الشخصيات :

اهتم بشير مفتي كغيره من الكتاب الذين نحوا إلى التفصيل في الأحداث الروائية بتقديم الشخصيات ووصفها وصفا مكثفا على اختلاف مراتبها وأدوارها في المتن الحكائي . فكان يقف عند كل شخصية من شخصيات روايته ويمنحها فسحة من النص، ويجلّي دورها في دفع الحدث القصصي نحو النمو والتطور، وإن كانت في أغلبها حاضرة في خطاب الراوي محكي عنها ،بخلاف شخصية البطل رضا شاوش التي تتحدث عن نفسها وترسم ملامحها وتنقل لنا صورتها دون وسائط . وقد جاءت شخصيات الرواية من حيث تكوينها النفسي متطابقة إلى حد ما . فبرغم ما يعتري ظاهرها من اختلاف على المستوى الاجتماعي والثقافي والاقتصادي وتكويناتها الأسرية والعاطفية إلا أن السلوك واحد والتفكير واحد .فالكل يحاول الفرار بجلده من مآله وقدره المحتوم، والكل ينشد طريق الخلاص من جحيم حياته غير مبال بالآخر . ولعل الكاتب من خلال تقديمه لشخصياته على هذا النحو إنما يحاول أن ينتقد المجتمع بعامة، وهو الذي سيطرت عليه روح الأنانية وغابت عنه روح الجماعة، وطغت فيه " الأنا " عن " النحن" .وخير مؤشر على ذلك ما وقفنا عليه من سيرة البطل رضا شاوش ذاته الذي كان ينتقد أباه ويسعى إلى عدم التشبه به ،و اختيار طريق غير ذلك الذي سلكه الأب السجان الذي ما فتئ يعذّب الناس ويدوس على القيم الانسانية ،و يحدّ من الحرية الفردية .إلا أن البطل وبرغم كل ذلك وبرغم ما كان يؤمن به من مبادئ أو هكذا خيّل إلينا لم يتأخر عندما تهيّأت له الظروف وسنحت له الفرصة ليكون نسخة من الوالد بل صورة أشد قسوة منه وهمجية وعنف، فراح يمارس بدوره كل أنواع القتل والاغتصاب والتشريد والابتزاز مبرّرا كل ذلك بأن ذلك قدره في هذا الواقع الأليم الذي لا مكان فيه للضعيف، وبفشله في إقامة علاقة عاطفية تعيد له التوازن والاستقرار النفسي، وهو حال كل شخوص الرواية الذين فقدوا المقاومة وأضحوا يتساقطون كالدمى أمام إغراءات السلطة والمال كحال رضا الشاوش الذي رسم طريقا لحياته يكشف عن ذلك الصراع الوجودي العبثي القائم بين

[1] –عبد القادر بن سالم ،بنية الحكاية ،ص130

ISSN: 1112-4210
EISSN: 2588-2139

الحياة البسيطة وإغراءات المادة والسلطة أو لنقل بين فئتين بينهما فوارق صارخة، فئة العبيد وفئة الأسياد . أما باقي الشخصيات الأخرى فكانت عبارة عن وسائط لتحقيق هذه المعادلة وتأكيد حقيقة هذا الصراع : رانيا المسعودي، سعيد بن عزوز...

اهتم بشير مفتي برسم ملامح شخصياته وأسهب في وصفها، فكانت تفاصيل الفعل والحدث مكثفة . وحين نقرأ ما كتبه على لسان رضا شاوش في هذا المقطع نقف على كثير من جوانب حياة هذا الأخير وسلوكاته واختياراته وقناعاته المتناقضة :" وعادت لي تلك الذكريات المنغصة فجأة ،و شعرت بدقات قلبي المزهو ذات زمن بحب عاصف ومتوحش يدندن مرة أخرى ،لكن كيف لي أن أعود لحالة .ظننتها أحيلت إلى عالم الموتى ،و لمشاعر أجهضتها تخطيطاتي السيئة وأفعالي المنكرة ؟ لقد كان الحب هو هزيمتي المنكرة في هذه الحياة ،و للحظة ربطت كل تحولي القذر من إنسان إلى إنسان آخر بهذا الضعف ..كم يكون الضعف طريقا لارتكاب أبشع القذارات وأسوأ الأفعال غير المنتظرة..انزع من قلب الانسان الحب يقدر على ارتكاب كل شيء ...لقد خارت قوّتي الوحيدة أمام تعنتها هي، لم تفهمني ولم أفهمها، ولقد ربطت قلبي بها فنزف دما، ولم يبرأ أبدا ...هاأنا في الخمسين ، تنعمت بكل شيء إلا بالحب .الشيب غزا شعيرات رأسي القليلة، ثم فجأة غشيني ظلام حياتي الجديدة ،فإذا بالصورة تستعاد من أرشيف الذاكرة ناصعة وموردة ..صورتها هي ،حبي الوحيد والكبير، أو هذا ما تخيلته حقيقتي الوحيدة، وآمنت به كقناعة دائمة ..."[1]

فبرغم أن الراوي هاهنا لم يلتفت إلى ذكر السمات الخارجية والمحيط الخارجي للشخصية ومكان عيشها ومحيطها الاجتماعي، إلا أن المقطع يلج عالمها الداخلي فيصوره أدق تصوير ،وهو الأمر الذي يتيح للقارئ أن يغوص في أعماق الشخصية ،ويكشف حقيقة مشاعرها وما يساورها من آلام وأحزان وألوان أخرى من الأحاسيس المتناقضة تؤكد ما ذهبنا إليه وتلخص لنا سيرة البطل الذي ضجر بواقعه وسئم حياته رغم النعم الكثيرة التي تحيط به ،مبرّرا خياره الخاطئ وتحوّله إلى إنسان قذر بفشله في الحب ،فعوض أن يكون أديبا أو كاتبا كان سفاحا ومجرما :" كان من المفروض أن تصنع مني تلك الهزيمة النكراء كاتبا، فإذا بها تحولني إلى عالم الظلمات الشقية والقاسية، وتتركني هناك وحيدا مع زيف ما أملكه من

[1] –الرواية، ص156

ISSN: 1112-4210
EISSN: 2588-2139

مال وقوة "[1]

ساهم هذا الوصف الدقيق لهذه الشخصية في إعطاء صورة واضحة عن حياة البطل في طفولته وفي كهولته، كيف كان وكيف أصبح، ما تمناه وما جناه، ما يشعر به وما يبرر به شعوره .

و هي صورة مكثفة مختزلة لما أتينا على ذكره في معرض حديثنا عن أحداث الرواية وظروف كتابتها .و هذه التفاصيل وبرغم ما فيها من إسهاب، فقد ساهمت في شدّنا إلى النص وإيهامنا بواقعية الأحداث .

اهتم الكاتب أيضا بباقي الشخصيات من ذلك وصفه لمعلمة اللغة العربية التي قال فيها رضا : "كانت معلمة العربية امرأة ودودة للغاية، وتتكلم كما لو أنها نبيّة أرسلت لإخراجنا من الظلمات إلى النور..كانت طريقتها أن تجعلنا نحب ما نقرأ ونعجب بكل ما نفعله ،وكانت في كل خميس تهدينا كتبا للقراءة، وهي تعدنا بمغريات كثيرة إن نحن قرأناها كما يجب .كانت تبدو متحررة من الخارج، أنيقة وهادئة الجمال، بارعة في اللّباس، ترتدي سروال الجينز وتسرح شعرها للوراء كما الأوروبيات تقريبا، وتضع بعض المساحيق على وجهها .بالنسبة لي كانت بمثابة الملاك الصافي الذي يفرحني النظر إليه أطول وقت ممكن "[2]، وكذا وصفه لرانيا المسعودي : "كانت في الثامنة عشرة براقة العينين، طويلة الشعر، تسدله على كتفيها فيثير في داخلي نشوة الأحلام الليلية المباركة، كانت ترتدي دائما قميصا ملونا بالأحمر والأبيض، وكانت تبدو لي كعروس البحر "[3]، ووصفه لأبيه :" لم يكن أبي أبلها بالتأكيد ، كان رجلا يؤمن بذلك الزعيم ويصدّقه ويعتبر نفسه جنديا في خدمة تعاليمه، مناضلا في جهاز سلطته، رقما له دور في هذا العالم الذي يحكمه بيد من حديد ...لم يكن أبي دارسا ولا متعلما. كان أبي كتوما جدا ولا يتحدث مع أحد، ومهنته جعلته بعيدا عن الناس، لا يخالطهم ولا يخالطونه، يتهيّبه الجميع. وكان يحلو له أن يرى أثر هيبته تلك على الوجوه التي تبتسم له بزيف وهو يمرّ من قدامها وتحيّيه بخضوع عندما يقف أمامها ..."[4]

[1] –نفسه، ص157
[2] الرواية ،ص29
[3] السابق ،ص32
[4] –نفسه، ص32

ISSN: 1112-4210
EISSN: 2588-2139

وتعد هذه الشخصيات :رانيا، المعلمة، الأب من أكثر الشخصيات التي أطنب الكاتب في وصفها، ولعل ذلك راجع إلى تأثيرها العميق في تكوينه النفسي والاجتماعي والذي أعاد إليها خياراته الخاطئة (الأب– رانيا) ،والتي قضت على أحلامه وأمانيه في أن يصبح كاتبا بتشجيع من المعلمة ورعاية منها وتوجيه .

أطنب الكاتب في رسم صور تلك الشخصيات من خلال ممارسة الوصف الدقيق الذي من شأنه حسبه أن يقدّم هذه الشخصيات للمتلقي بأكثر وضوح وأمانة كي نتعاطف معه ونقتنع بأفكاره وتصرفاته. تلك التفاصيل وإن لم تركّز على الملامح الخارجية للشخصيات إلا أنها ساهمت في تفسير الحدث وإيصال الحركة السردية إلى مآلها الحتمي (الانتقال أو التحول الذي طرأ على شخصية البطل) .إذ ركّز الكاتب من خلالها على أثرها في تكوين شخصية البطل ودورها في دفع عجلة الأحداث نحو الاكتمال والانتهاء على تلك الصورة التي ألفينا عليها البطل وهو يحدّث نفسه، مستعيدا ذكريات طفولته وشبابه من خلاله .فلم تكتف بإضفاء طابع الواقعية فقط على أحداث الرواية وتفسيرها وتعليلها ،بل تعدّت ذلك لتكون وسيلة لتأدية فعل السرد وتطويره فضلا عن وظيفتها التعبيرية وطاقاتها الإبلاغية والجمالية .إذ لولا غوص الكاتب في وصفها ورصد ملامحها بدقة لما أمكن لنا أن نتفهم دورها في سير الأحداث وتكوين سيرة البطل وفهم سلوكاته التي سعى أن يقنعنا بمبررات الخطأ فيها .

خاتمة:

من خلال ما تقدم يمكن أن نخلص إلى الأتي :

–لا تتأتى شعرية الرواية وبلاغتها فقط من اللغة وطاقاتها الجمالية والفنية، بل تتجسد أيضا من خلال شعرية التفاصيل ووجوه بلاغتها، ذلك أنّ الرواية هي فن التفاصيل الصغيرة والدقيقة التي يمتد أثرها إلى المتلقي، فتجعله يسمع ويرى ويشعر وتدعوه إلى عقد ميثاق صداقة مع الكاتب .

–نهج بشير مفتي في روايته " دمية النار" كغيره من كتاب الرواية في العصر الحديث نهْج التفاصيل، واستطاع أن يغرق أحداث قصته ووقائعها بما في ذلك أزمنتها وأمكنتها وشخصياتها إلى تلك التفاصيل الدقيقة المسهبة التي قدمها في صور أحسن جمعها وترتيبها وتقديمها حية ناطقة بالمعاني والدلالات.

–نجح الكاتب في شدّ المتلقي إلى الرواية وجعْله مندمجا فيها معايشا لأحداثها متتبعا

ISSN: 1112-4210
EISSN: 2588-2139

لسيرورة الحدث القصصي فيه، الذي استطاع الروائي تجسيده وتمثيله وتصويره مستعينا على ذلك بتقديم المكان تقديما يأتي على كل تفاصيله التي تجعل المتلقي يتخيله ويقف على حقيقته، وكذا الشخصيات التي أحسن بشير مفتي تقديمها ورسم ملامحها وتمثيل تركيبتها النفسية والعاطفية والاجتماعية، وطريقة تفكيرها وتقديرها للأشياء والأمور.

–أطنب الكاتب في رسم صور تلك الشخصيات من خلال ممارسة الوصف الدقيق الذي من شأنه حسبه أن يقدّم هذه الشخصيات للمتلقي بأكثر وضوح وأمانة كي نتعاطف معه ونقتنع بأفكاره وتصرفاته

– ساهمت تلك التفاصيل الدقيقة التي أولاها الكاتب عنايته إلى جانب ذلك في تأدية فعل السرد وتطويره فضلا عما أضفته على خطابه الروائي من واقعية أو إحساس لدى القارئ بملامسة الواقع واستدراج له للغوص في تفاصيله ،و هو ما أكسب روايته بلاغتها وشعريتها .

مراجع ومصادر الدراسة:

أولا : المراجع العربية :

1–بشير مفتي، دمية النار، منشورات الاختلاف ،الجزائر ،ط1،2013.

2–خالد حسين حسين، شعرية المكان في الرواية الجديدة، مؤسسة اليمامة للنشر، ط1،2000 ،الرياض .

3–عبد القادر بن سالم، بنية الحكاية في النص الروائي المغاربي الجديد، منشورات ضفاف، الاختلاف، دار الأمان، ط1، 2013.

4–محمد أنقار، بلاغة الرواية – واين بوث أنموذجا، مجلة فكر ونقد، ع41،سبتمبر 2001.

5–محمد مشبال، عن تحولات البلاغة ،مجلة بلاغات، ع1، 2009 القصر الكبير، المغرب

6–نجاة ذويب، بلاغة التفاصيل في رواية 366 لأمير تاج السر ،مجلة علوم اللغة العربية وآدابها ،جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي، ع12، 2017.

7–هويدا صالح،بلاغة السرد في الرواية الجديدة – المشهد المصري نموذجا، بلاغات،ع1 ،2009، المغرب

8–هيمة عبد الحميد، جماليات التفاصيل في رواية " حوبة والبحث عن المهدي المنتظر" ضمن أعمال ندوة " إنشائية التفاصيل في الرواية العربية "،جمعية مركز الرواية للدراسات والتوثيق، قابس،

ISSN: 1112-4210
EISSN: 2588-2139

تونس ،14-15-16أفريل2017.

المراجع الأجنبية :

9-Jean Michel Adam,LeRecit;Puf;collection;Que sais je;Paris;1984.

10- Henri Mitterrand,Le discours du roman,PUF,1980.